الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مناهج النقد الأدبي الحديث

Modern Literary Criticism Approaches

المحاضرة مروى الظاظا

المحاور

1. المدخل إلى النقد الأدبي الحديث
2. المنهج البنيوي
3. المنهج التفكيكي
4. المنهج السيميائي
5. المنهج النفسي
6. المنهج الاجتماعي والماركسي
7. المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية
8. المنهج النسوي
9. مقارنة المناهج النقدية
10. تطبيقات تحليلية ونقدية

المخرجات المتوقعة:

1. القدرة على فهم المناهج النقدية الحديثة وتطبيقها على النصوص الأدبية.
2. تطوير مهارات النقد الأدبي من خلال استخدام أساليب متعددة.
3. فهم العلاقة بين الأدب والنقد في السياقين العربي والغربي

المدخل إلى النقد الأدبي الحديث

تعريف النقد الأدبى الحديث ومقارنته بالنقد التقليدي

النقد الأدبي الحديث هو دراسة منهجية للنصوص الأدبية تهدف إلى تحليل بنيتها، وتفسير رموزها، وفهم علاقتها بالواقع والذات، باستخدام مناهج علمية وفكرية متعددة. لا يكتفي هذا النقد بالحكم على جودة النص، بل يسعى إلى تفكيك آلياته الداخلية، وفهمه في سياقه الثقافي والنفسي والاجتماعي.

أما **النقد التقليدي**، فكان يعتمد على الذوق الشخصي، والمفاضلة بين الشعراء، والتركيز على جزالة اللفظ وسمو المعنى، دون أدوات تحليلية دقيقة. كان النقد القديم يُعنى بالحكم والتقويم، بينما النقد الحديث يُعنى بالفهم والتأويل.

المدخل إلى النقد الأدبي الحديث

تعريف النقد الأدبي الحديث ومقارنته بالنقد التقليدي

أبرز الفروقات:

1. **المنهجية**: النقد التقليدي انطباعي؛ الحديث علمي وتحليلي.
2. **الهدف**: التقليدي يقيّم؛ الحديث يفسّر ويحلل.
3. **التركيز**: التقليدي يهتم بالشاعر؛ الحديث يهتم بالنص.
4. **الأدوات**: التقليدي يعتمد على البلاغة؛ الحديث يستخدم مفاهيم من الفلسفة، علم النفس، السيمياء، وغيرها.

المدخل إلى النقد الأدبي الحديث

نشأة المناهج النقدية الحديثة في السياق الغربي والعربي

في السياق الغربي:

نشأت المناهج النقدية الحديثة في أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر، كرد فعل على النزعة الرومانسية والانطباعية.
ظهرت **المدرسة الشكلانية الروسية**، التي ركزت على بنية النص، ثم تطورت إلى **المنهج البنيوي** في فرنسا.
في القرن العشرين، ظهرت مناهج متعددة مثل:

- **المنهج التفكيكي** (جاك دريدا)
- **المنهج السيميائي** (رولان بارت، غريماس)
- **المنهج النفسي** (فرويد، يونغ)
- **المنهج الماركسي** (ماركس، لوكاش، إيجلتون)
- **النقد الثقافي وما بعد الكولونيالية** (إدوارد سعيد، هومي بابا)

هذه المناهج جاءت نتيجة لتطور الفكر الفلسفي، والعلوم الإنسانية، وتغير النظرة إلى الأدب بوصفه خطابًا ثقافيًا لا مجرد فن لغوي.

المدخل إلى النقد الأدبي الحديث

نشأة المناهج النقدية الحديثة في السياق الغربي والعربي

في السياق العربي:

تأثر النقد العربي الحديث بالمناهج الغربية، خاصة بعد حركة الترجمة والانفتاح الثقافي في القرن العشرين.
بدأ النقاد العرب في تبني المناهج البنيوية، التفكيكية، النفسية، وغيرها، وتطبيقها على النصوص التراثية والمعاصرة.
من أبرز النقاد العرب الذين ساهموا في إدخال هذه المناهج:

- **صلاح فضل**: في البنيوية والسيمياء.
- **عبد الله الغذامي**: في النقد الثقافي والتفكيك.
- **نازك الملائكة**: في النقد الفني والتحليل النفسي.
- **جابر عصفور**: في النقد الحداثي والتأويلي.

ورغم بعض التحديات في التكييف، فإن النقد العربي الحديث استطاع أن يطوّر أدواته، ويعيد قراءة التراث بمنظور جديد.

المدخل إلى النقد الأدبي الحديث

التحولات الفكرية التي أثرت في تطور النقد المعاصر

شهد النقد الأدبي الحديث تحولات فكرية عميقة أثّرت في مناهجه ومفاهيمه، أبرزها:

- **التحول من المركزية إلى التعددية**: لم يعد هناك تفسير واحد للنص، بل تعددت القراءات بتعدد المناهج.
- **ظهور مفهوم القارئ الفاعل**: لم يعد النص مغلقًا، بل أصبح القارئ شريكًا في إنتاج المعنى.
- **تفكيك السلطة النصية**: كما في التفكيك، حيث يُعاد النظر في ثبات المعاني، وتُكشف التناقضات الداخلية.
- **الاهتمام بالهامش والمهمّشين**: كما في النقد الثقافي، حيث يُدرس الأدب بوصفه خطابًا يعكس السلطة أو يقاومها.
- **الانفتاح على العلوم الأخرى**: مثل علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، مما أغنى النقد بالأدوات والمفاهيم.

هذه التحولات جعلت النقد الأدبي الحديث أكثر قدرة على فهم النصوص في سياقاتها المتعددة، وأكثر انفتاحًا على التجربة الإنسانية بكل تعقيداتها.

المنهج البنيوي

المنهج البنيوي هو أحد أبرز المناهج النقدية الحديثة، نشأ في أوروبا في القرن العشرين، ويقوم على فكرة أن النص الأدبي ليس مجرد تعبير فردي، بل هو نظام لغوي تحكمه علاقات داخلية، ويمكن تحليله كما تُحلل البنية اللغوية أو الثقافية. يركز البنيويون على دراسة النص في ذاته، بعيدًا عن نوايا المؤلف أو مشاعر القارئ، ويعتبرونه بنية مغلقة لها قوانينها الداخلية.

المنهج البنيوي

المفاهيم الأساسية

1. البنية

- البنية هي مجموعة من العناصر المرتبطة بعلاقات ثابتة ومنظمة داخل النص.
- لا تُدرس العناصر منفردة، بل تُفهم من خلال موقعها داخل النظام الكلي.
- في الشعر مثلًا، تُحلل البنية من خلال التكرار، التوازي، الإيقاع، والصور.

2. العلاقات

- العلاقات هي الروابط التي تربط بين عناصر النص: بين الكلمات، الجمل، الصور، والأفكار.
- يُنظر إلى المعنى بوصفه ناتجًا عن هذه العلاقات، لا عن المفردات بذاتها.

مثال: العلاقة بين الغائب والحاضر، أو بين الذات والآخر، تُنتج دلالة رمزية في النص.

المنهج البنيوي

المفاهيم الأساسية

3. اللغة كنظام

- تأثر البنيويون بنظرية **فرديناند دي سوسير**، الذي فرّق بين اللغة والكلام.
- اللغة تُفهم كنظام من العلامات، كل علامة تُعرف بعلاقتها بالعلامات الأخرى.
- النص الأدبي يُحلل بوصفه خطابًا لغويًا، تُفكك بنيته لفهم قوانينه الداخلية.

المنهج البنيوي

أبرز المنظرين

1. فرديناند دي سوسير

- مؤسس علم اللغة الحديث، وضع الأساس النظري للبنيوية.
- أبرز أفكاره: العلاقة بين الدال والمدلول، اللغة كنظام من الفروقات، لا من المعاني الثابتة.
- أثّر في البنيويين الذين نقلوا مفاهيمه إلى الأدب، خاصة فكرة أن المعنى لا يُستخلص من الكلمة بل من موقعها في النظام.

2. رولان بارت

- ناقد فرنسي بارز، نقل البنيوية إلى النقد الأدبي والثقافي.
- دعا إلى "موت المؤلف"، أي أن النص يُقرأ بمعزل عن نية الكاتب.
- ركز على تحليل البنية السردية، والرموز، والأساطير داخل النصوص.
- من أبرز كتبه: *الدرجة الصفر للكتابة*، *لذة النص*، *تحليل الأساطير*.

المنهج البنيوي

تطبيقات على النصوص الشعرية والسردية العربية

في الشعر:

- تحليل قصيدة جاهلية مثل معلقة **امرؤ القيس** من حيث البنية الطللية، والغزل، والوصف، وتكرار الصور.
- دراسة بنية التوازي في شعر **المتنبي**، وكيف تُنتج دلالة القوة والبطولة.
- تحليل الصور الشعرية في شعر **أبي تمام** بوصفها نظامًا رمزيًا متماسكًا، لا مجرد زخرفة.

المنهج البنيوي

تطبيقات على النصوص الشعرية والسردية العربية

في السرد:

1. تحليل بنية السرد في **المقامات**، مثل مقامات الحريري، من حيث تكرار الحبكة، الشخصية المركزية، والسجع.
2. دراسة رواية عربية حديثة مثل *رجال في الشمس* لغسان كنفاني، من حيث البنية الزمنية، وتوزيع الشخصيات، والعلاقات الداخلية.
3. تحليل القصة القصيرة من حيث البنية السردية: البداية، العقدة، الحل، وتكرار الرموز.

في هذه التطبيقات، لا يُنظر إلى النص بوصفه تعبيرًا عن تجربة شخصية، بل بوصفه نظامًا لغويًا وثقافيًا يُحلل وفق علاقاته الداخلية، مما يمنح القارئ أدوات دقيقة لفهم المعنى العميق.

المنهج التفكيكي

هو أحد أكثر المناهج النقدية إثارة للجدل والتجديد في النقد الأدبي الحديث. نشأ في سبعينيات القرن العشرين على يد الفيلسوف الفرنسي **جاك دريدا**، ويقوم على فكرة أن النص الأدبي لا يحمل معنى ثابتًا أو نهائيًا، بل هو فضاء مفتوح للتأويل، مليء بالتناقضات الداخلية، والانزلاقات الدلالية، والتعدد في المعاني.

المنهج التفكيكي

المفاهيم الأساسية

1. الاختلاف

- مصطلح ابتكره دريدا ليجمع بين "الاختلاف" و"الإرجاء".
- يشير إلى أن المعنى لا يُستخلص مباشرة من الكلمة، بل يتأجل عبر سلسلة من العلاقات اللغوية.
- كل كلمة تُعرّف بما ليست عليه، وليس بما هي عليه، مما يجعل المعنى دائمًا غير مكتمل.

2. التعدد

- النص لا يملك قراءة واحدة صحيحة، بل يحتمل قراءات متعددة ومتناقضة أحيانًا.
- التفكيك يرفض الحسم، ويحتفي بالغموض، والانفتاح على التأويلات المختلفة.
- القارئ يصبح شريكًا في إنتاج المعنى، لا مجرد متلقٍ له.

المنهج التفكيكي

المفاهيم الأساسية

3- زعزعة المعنى

التفكيك يسعى إلى كشف التناقضات الداخلية في النص، وتفكيك الثنائيات التي يقوم عليها (مثل: العقل/العاطفة، الرجل/المرأة، المركز/الهامش).

لا يُنظر إلى النص بوصفه وحدة متماسكة، بل بوصفه خطابًا متشظيًا، يحمل داخله ما ينقضه.

الهدف هو تحرير النص من سلطة التفسير الواحد، وإبراز تعدديته البنيوية.

المنهج التفكيكي

أبرز المفكرين: جاك دريدا

1. فيلسوف فرنسي، مؤسس التفكيك، وناقد للمنطق الغربي التقليدي.
2. أبرز كتبه: *الكتابة والاختلاف*، *الصوت والظاهرة*، *الهوامش الفلسفية*.
3. رفض فكرة "المعنى الحاضر"، واعتبر أن كل نص يحمل داخله ما يزعزع استقراره.
4. أثّر في النقد الأدبي، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، والنظرية الثقافية، وأعاد تشكيل مفهوم القراءة.

المنهج التفكيكي

تحليل النصوص من منظور التفكيك وإعادة قراءة المعاني

- خطوات التحليل التفكيكي:

1. **تحديد الثنائيات المسيطرة في النص**: مثل الخير/الشر، الذكر/الأنثى، العقل/الجسد.
2. **كشف التناقضات الداخلية**: كيف ينقض النص نفسه من حيث لا يدري.
3. **إبراز الانزلاقات الدلالية**: كيف تتغير دلالة الكلمة حسب السياق، وكيف تؤجل المعاني.
4. **إعادة قراءة النص من الهامش**: التركيز على العناصر المهمّشة أو المنسية في القراءة التقليدية.

المنهج التفكيكي

تحليل النصوص من منظور التفكيك وإعادة قراءة المعاني

- تطبيقات على الأدب العربي:

- **تحليل شعر المتنبي**: كشف التوتر بين الفخر والتواضع، بين القوة والضعف، وإبراز التناقضات في صورة الذات.
- **قراءة مقامة للحريري**: تفكيك صورة البطل المحتال، وإعادة النظر في مفهوم الذكاء والخداع.
- **تحليل قصة حديثة**: مثل *سقف الكفاية* لمحمد حسن علوان، من حيث التوتر بين الحب والهوية، والاختلاف بين الذكر والأنثى.

التفكيك لا يسعى إلى تقديم تفسير نهائي، بل إلى فتح النص على احتمالات متعددة، وكشف ما يخفيه تحت سطحه الظاهري.

المنهج السيميائي

المنهج السيميائي هو منهج نقدي حديث يُعنى بدراسة العلامات والرموز داخل النصوص الأدبية، ويبحث في كيفية إنتاج المعنى من خلال العلاقات بين الدوال والمدلولات، في سياق لغوي وثقافي معين. يُعد هذا المنهج من أكثر المناهج قدرة على تفكيك البنية الرمزية للنص، سواء أكان شعريًا أو سرديًا، ويُستخدم لفهم كيف تُبنى الدلالة داخل النص، وكيف تتفاعل مع الثقافة المحيطة.

المنهج السيميائي

دراسة العلامات والرموز في النص الأدبي

ما المقصود بالعلامة؟

العلامة هي وحدة دلالية تتكون من **دال** (الشكل أو الصوت أو الكلمة) و**مدلول** (المعنى أو الفكرة المرتبطة به).
في النص الأدبي، كل كلمة أو صورة أو مشهد يمكن أن يُقرأ كعلامة تحمل دلالة ثقافية أو رمزية.

أنواع العلامات:

1. **لغوية**: الكلمات والجمل التي تُستخدم في النص.
2. **بصرية**: الصور والتشبيهات والاستعارات.
3. **ثقافية**: الرموز المستمدة من التراث، الدين، الأسطورة، أو الحياة اليومية.

وظيفة العلامات:

1. إنتاج المعنى داخل النص.
2. ربط النص بالسياق الثقافي والاجتماعي.
3. توجيه القارئ نحو تأويل معين أو فتح المجال لتعدد التأويلات.

المنهج السيميائي

العلاقة بين الدال والمدلول في السياق الثقافي

وفقًا للسيميائيين، العلاقة بين الدال والمدلول ليست طبيعية أو ثابتة، بل **ثقافية** و**تاريخية**:

- **الدال**: هو الشكل الظاهري (الكلمة، الصورة، الصوت).
- **المدلول**: هو المعنى الذي يُفهم من الدال، ويتغير حسب السياق.

مثال:

كلمة "الحمامة" قد تدل على السلام في سياق ثقافي معين، لكنها قد تدل على الضعف أو الطيبة في سياق آخر.

صورة "الصحراء" في الشعر الجاهلي تدل على الفخر والبطولة، بينما في الشعر الحديث قد ترمز إلى العزلة أو التيه.

السيمياء تدرس كيف تتغير هذه العلاقة، وكيف تُستخدم العلامات لتمرير رسائل ثقافية أو أيديولوجية داخل النص.

المنهج السيميائي

تطبيقات على الشعر الرمزي والنصوص السردية

في الشعر الرمزي:

- تحليل قصائد **أدونيس** أو **بدر شاكر السياب** من حيث استخدام الرموز الأسطورية والدينية (مثل تموز، المسيح، الطوفان).
- دراسة كيف تُستخدم الصور الشعرية كعلامات دالة على مفاهيم مثل الموت، الولادة، الثورة، أو الهوية.

مثال: في قصيدة "أنشودة المطر" للسياب، المطر ليس مجرد ظاهرة طبيعية، بل علامة على الأمل، والخصب، والتجدد.

في النصوص السردية:

- تحليل رواية مثل *موسم الهجرة إلى الشمال* للطيب صالح، من حيث العلامات الثقافية التي ترمز إلى الصراع بين الشرق والغرب.
- دراسة الشخصيات بوصفها علامات دالة على قيم أو تيارات فكرية.
- تحليل الأماكن والأشياء في القصة (البيت، النهر، المدينة) كعلامات تحمل دلالات رمزية.
- السيمياء تُساعد في كشف البنية العميقة للنص، وتُظهر كيف يُنتج المعنى من خلال شبكة من الرموز والعلاقات، لا من خلال الكلمات فقط.

المنهج النفسي

المنهج النفسي هو أحد المناهج النقدية الحديثة التي تُعنى بتحليل النصوص الأدبية من خلال مفاهيم علم النفس، خاصة التحليل النفسي. يركز هذا المنهج على فهم الدوافع اللاواعية، والصراعات الداخلية، والرموز النفسية في النص، سواء على مستوى الشخصيات أو الكاتب أو المتلقي. ويُستخدم لفهم البنية النفسية التي تُنتج الأدب وتُشكّل معانيه.

المنهج النفسي

🔍 توظيف مفاهيم التحليل النفسي في فهم الشخصيات والنصوص

في الشخصيات:

يُحلل الناقد الشخصيات الأدبية كما لو كانت شخصيات حقيقية، من حيث دوافعها، صراعاتها، رغباتها، وعُقدها النفسية.

تُستخدم مفاهيم مثل:

1. **عُقدة أوديب**: الصراع بين الابن والأب، كما في بعض النصوص التراجيدية.
2. **الهو، الأنا، الأنا الأعلى**: لفهم التوازن بين الرغبة، الواقع، والضمير.
3. **الكبت، الإسقاط، التبرير**

في الكاتب:

- يُنظر إلى النص بوصفه تعبيرًا عن لاوعي الكاتب، أو عن صراعاته النفسية.
- يُحلل الأسلوب، والرموز، والموضوعات المتكررة بوصفها انعكاسًا لحالة نفسية.

مثال: تكرار صور الموت أو الوحدة قد يدل على قلق داخلي أو تجربة فقد.

المنهج النفسي

🔍 توظيف مفاهيم التحليل النفسي في فهم الشخصيات والنصوص

في المتلقي:

- يُدرس تأثير النص على القارئ من حيث الاستثارة النفسية، أو التماهي مع الشخصيات.
- يُستخدم لفهم كيف يستجيب القارئ للنص، ولماذا يتأثر به، أو يرفضه.

المنهج النفسي

أبرز المفكرين:

1. سيغموند فرويد (1856–1939)

- مؤسس التحليل النفسي، أثّر في النقد الأدبي من خلال مفاهيم اللاوعي، الكبت، الأحلام، والعُقد النفسية.
- رأى أن الأدب يُعبّر عن رغبات مكبوتة، وأن النص يمكن أن يُقرأ بوصفه حلمًا رمزيًا.
- استخدم النقاد مفاهيمه لتحليل التوترات النفسية في الشخصيات، والرموز الجنسية، والصراعات العائلية.

2. كارل يونغ (1875–1961)

- تلميذ فرويد ثم ناقد له، ركز على **اللاوعي الجمعي**، والرموز العالمية، والنماذج الأصلية
- رأى أن الأدب يُعبّر عن رموز مشتركة بين الثقافات، مثل البطل، الظل، الأم، الحكيم.
- استخدم النقاد مفاهيمه لتحليل البنية الرمزية للنص، وفهم الرحلة النفسية للشخصيات.

المنهج النفسي

دراسة البنية النفسية للنص والكاتب والمتلقي

- تطبيقات على النصوص الأدبية:

1. تحليل شخصية عنترة بن شداد من منظور فرويدي: صراع الهوية، التوتر بين الرغبة والواجب، وعُقدة النسب.
2. قراءة شعر المتنبي نفسيًا: التوتر بين الأنا والواقع، الطموح، والقلق الوجودي.
3. تحليل رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني: الكبت، الخوف، والرموز النفسية المرتبطة بالهروب والموت.
4. دراسة مقامات الحريري من منظور يونغي: شخصية البطل المحتال كرمز للظل، والرحلة كرمز للتحول الداخلي.

- في الكاتب:

تحليل تكرار موضوعات معينة في إنتاج كاتب ما (مثل الغربة، الفقد، أو العنف) بوصفها انعكاسًا لحالة نفسية أو تجربة شخصية.

- في المتلقي:

دراسة كيف يتفاعل القارئ مع النصوص التي تُثير مشاعر الخوف، الحب، أو التماهي، وكيف يُسقط مشاعره على الشخصيات.

المنهج النفسي

المنهج النفسي يُضفي على النقد الأدبي بعدًا إنسانيًا عميقًا، ويُساعد في فهم النصوص بوصفها تعبيرًا عن الذات، واللاوعي، والتجربة الداخلية، مما يفتح المجال لتأويلات متعددة وغنية.

المنهج الاجتماعي والماركسي

المنهج الاجتماعي والماركسي في النقد الأدبي يُعنى بدراسة الأدب بوصفه نتاجًا اجتماعيًا يعكس البنية الطبقية، والصراعات الإيديولوجية، والتحولات التاريخية. لا يُنظر إلى النص الأدبي ككيان مستقل، بل كخطاب مرتبط بالواقع، يُعبّر عن مصالح طبقية، أو يُعيد إنتاجها، أو يُقاومها

المنهج الاجتماعي والماركسي

العلاقة بين الأدب والبنية الاجتماعية

- الأدب يُنتج داخل سياق اجتماعي محدد، ويتأثر بالبنية الاقتصادية، والسياسية، والثقافية للمجتمع.
- يُنظر إلى الكاتب بوصفه فاعلًا اجتماعيًا، والنص بوصفه انعكاسًا أو نقدًا للواقع.
- النص الأدبي قد يُعبّر عن صوت الطبقة الحاكمة، أو يُجسّد مقاومة المهمّشين، أو يُعيد إنتاج الإيديولوجيا السائدة.

مفاهيم أساسية:

- **الطبقة الاجتماعية**: موقع الكاتب أو الشخصية داخل النظام الطبقي يؤثر في الرؤية الأدبية.
- **الإيديولوجيا**: مجموعة الأفكار التي تُشكّل وعي الفرد والمجتمع، وقد تكون ظاهرة أو ضمنية في النص.
- **الاغتراب**: شعور الفرد بالانفصال عن ذاته أو مجتمعه، نتيجة للظروف الاقتصادية أو السياسية.
- **الهيمنة الثقافية**: كما عند غرامشي، حيث تُستخدم الثقافة لتثبيت سلطة الطبقة الحاكمة.

المنهج الاجتماعي والماركسي

تحليل النصوص في ضوء الصراع الطبقي والإيديولوجيا

- خطوات التحليل:

- تحديد السياق الاجتماعي للنص: زمن الكتابة، ظروف الإنتاج، موقع الكاتب.
- تحليل الشخصيات من منظور طبقي: من يمثل السلطة؟ من يُهمّش؟ كيف تُبنى العلاقات؟
- كشف الإيديولوجيا المضمرة: هل يُروّج النص لفكرة معينة؟ هل يُعيد إنتاج السلطة؟ أم يُقاومها؟
- قراءة البنية السردية أو الشعرية بوصفها انعكاسًا للواقع أو نقدًا له.

- تطبيقات على الأدب العربي:

- تحليل رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح: صراع بين المركز والهامش، بين المستعمِر والمستعمَر، وبين الهوية الفردية والجماعية.
- قراءة شعر أحمد فؤاد نجم: بوصفه صوتًا شعبيًا مقاومًا للسلطة، يُعبّر عن هموم الطبقة الكادحة.
- تحليل روايات نجيب محفوظ: خاصة *الثلاثية*، من حيث تطور الطبقة الوسطى، وصراعها مع السلطة، والتحولات الاجتماعية في مصر.

المنهج الاجتماعي يُساعد في فهم الأدب بوصفه مرآة للمجتمع، بينما المنهج الماركسي يُضيف بعدًا نقديًا يُحلل كيف يُنتج الأدب السلطة أو يُقاومها.

المنهج الاجتماعي والماركسي

أبرز المفكرين

1. كارل ماركس (1818–1883)

- مؤسس الفكر الماركسي، لم يكتب في النقد الأدبي مباشرة، لكن أفكاره أثّرت في فهم الأدب بوصفه نتاجًا طبقيًا.
- رأى أن البنية التحتية (الاقتصاد) تُشكّل البنية الفوقية (الثقافة)، بما فيها الأدب.

2. جورج لوكاش (1885–1971)

- ناقد ماركسي مجري، ركز على الرواية بوصفها شكلًا أدبيًا يُعبّر عن الواقع الاجتماعي.
- دعا إلى الواقعية النقدية، ورفض الأدب الذاتي أو المنعزل عن المجتمع.

3. تيري إيجلتون (1943–)

- ناقد بريطاني معاصر، جمع بين الماركسية والنظرية الأدبية الحديثة.
- كتب في العلاقة بين الأدب والإيديولوجيا، وناقش كيف يُستخدم الأدب لتثبيت أو زعزعة السلطة.
- من أبرز كتبه: *نظرية الأدب*، *ماركسية وأدب*، *الوظيفة السياسية للنقد*.

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية يُعنى بدراسة الأدب في سياق الهيمنة الثقافية، والسلطة الرمزية، والصراع بين المركز والهامش. يركز هذا المنهج على تحليل الخطاب الأدبي بوصفه فضاءً للتفاوض حول الهوية، والسلطة، والانتماء، خاصة في المجتمعات التي خضعت للاستعمار أو الهيمنة الثقافية.

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية

دراسة الأدب في سياق الهيمنة الثقافية والهوية

1- الهيمنة الثقافية:

- يشير المفهوم إلى سيطرة ثقافة معينة (غالبًا غربية) على ثقافات أخرى، عبر الأدب، التعليم، الإعلام، واللغة.
- الأدب يُستخدم أحيانًا لترسيخ هذه الهيمنة، وأحيانًا لمقاومتها.

2- الهوية:

- يُنظر إلى الأدب بوصفه وسيلة لتشكيل الهوية الفردية والجماعية، خاصة في سياق الاستعمار أو ما بعده.
- تُطرح أسئلة مثل: من يتحدث؟ لمن؟ بأي لغة؟ وما الصورة التي تُرسم للذات والآخر؟

3- مفاهيم مركزية:

- **المركز والهامش**: كيف يُصوّر الغرب بوصفه مركزًا، والشرق أو الجنوب بوصفه هامشًا؟
- **التمثيل** :كيف يُمثّل المستعمَر في الأدب؟ هل يُمنح صوتًا أم يُختزل؟
- **التهجين الثقافي**: كيف تتداخل الثقافات في النص؟ هل يحدث اندماج أم مقاومة؟
- **الاسترجاع الثقافي**: كيف يُعيد الكاتب المحلي سرد التاريخ من وجهة نظره؟

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية

تحليل الخطاب الاستعماري والمقاومة الأدبية

1- الخطاب الاستعماري:

- يُحلل النصوص التي كُتبت في ظل الاستعمار أو عنه، من حيث تصوير الآخر، وتبرير الهيمنة.
- تُكشف الصور النمطية، واللغة التي تُستخدم لتكريس التفوق الثقافي أو العرقي.

2- المقاومة الأدبية:

- يُدرس كيف يُستخدم الأدب لمقاومة الاستعمار، واستعادة الهوية، وتفكيك الخطاب المهيمن.
- تُحلل النصوص التي تُعيد سرد التاريخ، أو تُبرز صوت المهمّشين، أو تُقاوم اللغة الاستعمارية.

3- أبرز المفكرين:

- **إدوارد سعيد**: في كتابه *الاستشراق*، كشف كيف صوّر الغرب الشرق بوصفه الآخر المتخلّف، وأسس لنقد الخطاب الاستعماري.
- **هومي بابا**: ركز على مفاهيم التهجين، والتقليد، والاختلاف الثقافي.
- **غاياتري سبيفاك**: ناقشت قضية "هل يمكن للمهمّش أن يتكلم؟"، وركزت على تمثيل المرأة المستعمَرة.

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية

تطبيقات على الأدب العربي الحديث والمعاصر

1- روايات:

- "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح: تُحلل من منظور ما بعد الكولونيالية بوصفها نصًا يُفاوض الهوية بين الشرق والغرب، ويُعيد تمثيل العلاقة مع المستعمِر.
- "الخبز الحافي" لمحمد شكري: تُقرأ بوصفها مقاومة للخطاب الأخلاقي المهيمن، واستعادة لصوت المهمّش.
- روايات إلياس خوري: تُبرز التهجين الثقافي، والصراع بين السلطة والذاكرة.

2- شعر:

- أدونيس: يُستخدم المنهج الثقافي لتحليل رموزه التي تُعيد بناء الهوية العربية في مواجهة التغريب.
- محمود درويش: تُقرأ قصائده بوصفها مقاومة ثقافية، تُعيد تشكيل الهوية الفلسطينية في مواجهة الاستعمار والشتات.

3- سرديات نسوية:

- تُحلل كتابات هدى بركات، رجاء عالم، وسحر خليفة من حيث تمثيل المرأة في سياق الهيمنة الذكورية والاستعمارية، واستعادة الصوت الأنثوي المهمّش.

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية

المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية يُساعد في قراءة الأدب العربي بوصفه خطابًا سياسيًا وثقافيًا، يُعيد تشكيل الهوية، ويُقاوم التمثيل النمطي، ويُفاوض العلاقة مع الآخر.

المنهج النسوي

المنهج النسوي هو أحد أبرز المناهج النقدية الحديثة التي تُعنى بتحليل الأدب من منظور النوع الاجتماعي، ويهدف إلى كشف تمثيلات المرأة في النصوص، وتفكيك الخطابات الذكورية، واستعادة الصوت الأنثوي المهمّش. لا يقتصر هذا المنهج على دراسة المرأة بوصفها موضوعًا، بل يُعيد النظر في اللغة، والسرد، والبنية الأدبية من زاوية جندرية.

المنهج النسوي

قراءة النصوص من منظور النوع الاجتماعي

1- النوع الاجتماعي

- يُشير إلى الأدوار والسلوكيات التي يُحددها المجتمع لكل من الذكور والإناث، وليس إلى الجنس البيولوجي فقط.
- النقد النسوي يُحلل كيف يُعيد الأدب إنتاج هذه الأدوار، أو يُقاومها، أو يُعيد تشكيلها.

2- أهداف القراءة النسوية:

- كشف الصور النمطية للمرأة في الأدب.
- تحليل اللغة والسرد من حيث التحيّز الجندري.
- استعادة صوت المرأة بوصفها كاتبة، وقارئة، وشخصية فاعلة.
- مساءلة السلطة الذكورية في النصوص، سواء كانت لغوية أو سردية أو رمزية.

المنهج النسوي

تحليل صورة المرأة في الأدب العربي

- في الأدب القديم:

- غالبًا ما صُوّرت المرأة بوصفها موضوعًا للغزل، أو رمزًا للجمال، أو أداة للفتنة.
- في الشعر الجاهلي، كانت المرأة حاضرة في الطلل والحنين، لكنها غائبة عن الفعل.
- في المقامات، ظهرت المرأة أحيانًا بوصفها شخصية ثانوية أو هامشية.

- في الأدب الحديث والمعاصر:

- بدأت المرأة تُصوّر بوصفها ذاتًا فاعلة، تُعبّر عن تجربتها، وتُقاوم التهميش.
- ظهرت كتابات نسوية تُعيد تشكيل صورة المرأة، وتُبرز معاناتها، وهويتها، وصراعها مع السلطة الذكورية.

تُحلل النصوص من حيث:

- **اللغة**: هل تُستخدم لغة ذكورية؟ هل تُمنح المرأة صوتًا؟
- **السرد**: هل تُروى القصة من منظور أنثوي؟ هل تُهمّش المرأة في الحبكة؟
- **الرموز**: كيف تُستخدم رموز الأنوثة؟ هل تُختزل أم تُحرّر؟

أمثلة تطبيقية:

المنهج النسوي

أمثلة تطبيقية:

- روايات **سحر خليفة**: تُبرز المرأة الفلسطينية بوصفها مقاومة ومهمّشة في آنٍ واحد.
- شعر **فدوى طوقان**: يُعبّر عن تجربة أنثوية ذاتية، ويُقاوم التقاليد الذكورية.
- روايات **هدى بركات** و**رجاء عالم**: تُعيد تشكيل السرد من منظور أنثوي، وتُناقش قضايا الجسد، والهوية، والسلطة.

المنهج النسوي

أبرز المفكرات

1. سيمون دي بوفوار

- فيلسوفة فرنسية، من أبرز رموز النسوية الوجودية.
- كتابها *الجنس الآخر* يُعدّ من أهم النصوص النسوية، حيث ناقشت فيه كيف يُنظر إلى المرأة بوصفها "الآخر"، وكيف تُشكّل الثقافة الذكورية وعي المرأة.

2. هيلين سيسو

- ناقدة فرنسية، دعت إلى "الكتابة الأنثوية"، التي تُعبّر عن الجسد الأنثوي، والرغبة، والتجربة الذاتية.
- رأت أن اللغة الذكورية تُقصي المرأة، وأن الكتابة يجب أن تُعيد لها صوتها الخاص.

3. نوال السعداوي

- كاتبة وطبيبة مصرية، من أبرز رموز النسوية العربية.
- كتبت في قضايا الجسد، الدين، السلطة، والهوية، وسعت إلى تحرير المرأة من القيود الثقافية والاجتماعية.
- من أبرز أعمالها: *المرأة والجنس*، *مذكرات طبيبة*، *الوجه العاري للمرأة العربية*.

المنهج النسوي

المنهج النسوي يُعيد قراءة الأدب من زاوية إنسانية وجندرية، ويُساعد في فهم كيف تُبنى السلطة داخل النص، وكيف يُمكن للأدب أن يكون أداة للتحرر أو للهيمنة.

مقارنة المناهج النقدية

تمثل مقارنة المناهج النقدية خطوة متقدمة في دراسة الأدب، حيث ينتقل الطالب من فهم كل منهج على حدة إلى إدراك العلاقات بين المناهج، وتحديد نقاط القوة والضعف، واستكشاف إمكانيات التداخل والتكامل في التحليل الأدبي. هذه المقارنة تُثري القراءة النقدية، وتُظهر أن النص الأدبي لا يُقرأ من زاوية واحدة، بل من زوايا متعددة تتكامل أو تتعارض.

مقارنة المناهج النقدية

التداخل والتكامل بين المناهج

رغم اختلاف المناهج النقدية في منطلقاتها الفلسفية وأدواتها التحليلية، إلا أن بينها تداخلًا يمكن استثماره في قراءة النصوص بشكل أكثر عمقًا:

أمثلة على التداخل:

1. **المنهج البنيوي والسيميائي**: كلاهما يُعنى بالبنية الداخلية للنص، وتحليل العلاقات بين العناصر، لكن السيمياء تُضيف بعدًا دلاليًا وثقافيًا.
2. **المنهج النفسي والتفكيكي**: كلاهما يُعنى باللاوعي، والتوترات الداخلية، لكن التفكيك يُركز على زعزعة المعنى، بينما النفساني يُفسّر التوترات.
3. **المنهج الاجتماعي والماركسي وما بعد الكولونيالية**: جميعها تُحلل النص في سياق السلطة والهوية، لكن كل منها يُركز على زاوية مختلفة (الطبقة، الاستعمار، الثقافة).

مقارنة المناهج النقدية

التداخل والتكامل بين المناهج

التكامل:

- يمكن استخدام منهج بنيوي لفهم بنية النص، ثم منهج نفسي لتفسير دوافع الشخصيات، ثم منهج اجتماعي لفهم السياق العام.
- التكامل يُثري التحليل، ويمنح القارئ أدوات متعددة لفهم النص من الداخل والخارج.

مقارنة المناهج النقدية

نقد المناهج من داخلها

كل منهج نقدي يحمل داخله نقاط قوة وضعف، ويمكن نقده من خلال:

1. المنهج البنيوي

أ- القوة: دقة التحليل، التركيز على النص.

ب- الضعف: إهمال السياق التاريخي والاجتماعي، تجاهل القارئ والكاتب.

2. المنهج التفكيكي

أ- القوة: كشف التناقضات، تعدد المعاني.

ب- الضعف: غموض المفاهيم، غياب الحسم، صعوبة التطبيق.

3. المنهج النفسي

أ- القوة: فهم عميق للشخصيات والدوافع.

ب- الضعف: إسقاطات غير دقيقة، تجاهل البنية الفنية.

. المنهج السيميائي

أ- القوة: تحليل الرموز والدلالات.

ب- الضعف: تعقيد المصطلحات، صعوبة التمييز بين الدال والمدلول في بعض النصوص.

مقارنة المناهج النقدية

نقد المناهج من داخلها

5. المنهج الاجتماعي والماركسي

أ- القوة: ربط الأدب بالواقع، كشف الإيديولوجيا.

ب- الضعف: تسييس النص، إهمال الجماليات الفنية.

6. المنهج الثقافي وما بعد الكولونيالية

أ- القوة: تحليل الهوية والسلطة.

ب- الضعف: التركيز المفرط على الصراع، إهمال البنية الأدبية.

7. المنهج النسوي

أ- القوة: استعادة صوت المرأة، نقد التحيّز الجندري.

ب- الضعف: احتمال التعميم، أو قراءة النص من زاوية واحدة.

- نقد المناهج يُساعد الطالب على استخدامها بوعي، وتجنب الانزلاق في تطبيقها بشكل آلي أو متحيّز.

مقارنة المناهج النقدية

تطبيقات متعددة على نص واحد باستخدام أكثر من منهج

عند تحليل نص أدبي باستخدام أكثر من منهج نقدي، تتكشف طبقات متعددة من المعنى، ويُعاد بناء النص من زوايا مختلفة. لنأخذ مثالًا تطبيقيًا على رواية *موسم الهجرة إلى الشمال* للطيب صالح، وهي من أبرز النصوص التي تسمح بقراءات متعددة:

-**المنهج البنيوي** يُستخدم لتحليل بنية السرد، مثل العلاقة بين الراوي ومصطفى سعيد، وتكرار المشاهد، والتوازي بين الشخصيتين. يُظهر هذا المنهج كيف تُبنى الحبكة بطريقة تعكس التوتر بين الشرق والغرب، وبين الماضي والحاضر.

-**المنهج النفسي** يُسلط الضوء على شخصية مصطفى سعيد، من حيث دوافعه اللاواعية، وصراعه الداخلي، وعُقدة الهوية. يُمكن تفسير سلوكه بوصفه تعبيرًا عن اغتراب نفسي، وانقسام داخلي بين الانتماء والرفض.

-**منهج ما بعد الكولونيالية** يُعيد قراءة الرواية بوصفها خطابًا يُفاوض العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر. يُحلل كيف يُصوّر الغرب بوصفه مركزًا ثقافيًا، وكيف يُقاوم مصطفى سعيد هذا التمثيل من خلال علاقاته، وسلوكه، وخطابه.

مقارنة المناهج النقدية

تطبيقات متعددة على نص واحد باستخدام أكثر من منهج

- **المنهج النسوي** يُستخدم لتحليل صورة المرأة في الرواية، خاصة النساء الغربيات اللواتي يرتبط بهن مصطفى سعيد. تُطرح أسئلة حول تمثيل الجسد، والسلطة، والهوية الأنثوية، وهل تُستخدم المرأة كرمز للهيمنة أم للمقاومة.

- **المنهج الاجتماعي** يُساعد في فهم موقع الشخصيات داخل البنية الاجتماعية السودانية، وتحليل التحولات الطبقية، والسلطة المحلية، والوعي الجماعي بعد الاستعمار.

هذه التطبيقات تُظهر أن النص الأدبي ليس مغلقًا على قراءة واحدة، بل هو فضاء مفتوح للتأويل، يمكن أن يُقرأ بنيويًا، نفسيًا، ثقافيًا، واجتماعيًا في آنٍ واحد، مما يُثري الفهم ويُعمّق التحليل.

تطبيقات تحليلية ونقدية

يمثل هذا المحور الجانب العملي من دراسة المناهج النقدية الحديثة، حيث يُطلب من الطالب توظيف أدوات التحليل النقدي لفهم النصوص الأدبية في ضوء المنهج المختار. لا يقتصر الأمر على القراءة أو التفسير، بل يشمل بناء قراءة منهجية تكشف عن البنية الفنية، والدلالة الرمزية، والسياق الثقافي للنص.

تطبيقات تحليلية ونقدية

تحليل نصوص شعرية وسردية باستخدام المناهج الحديثة

- في الشعر:

1. يُستخدم **المنهج البنيوي** لتحليل بنية القصيدة، مثل التوازي، التكرار، الإيقاع، والصور الشعرية.
2. يُستخدم **المنهج النفسي** لفهم دوافع الشاعر، والرموز اللاواعية، مثل الحنين، القلق، أو التمرد.
3. يُستخدم **المنهج السيميائي** لتحليل العلامات الشعرية، مثل استخدام المطر، النار، أو الظل كرموز دلالية.
4. يُستخدم **المنهج الثقافي** لفهم كيف تُعبّر القصيدة عن الهوية، أو تُقاوم الهيمنة الثقافية.

- في السرد:

1. يُستخدم **المنهج التفكيكي** لتفكيك الحبكة، وكشف التناقضات الداخلية، وزعزعة المعنى الظاهري.
2. يُستخدم **المنهج الاجتماعي والماركسي** لتحليل الشخصيات من منظور طبقي، وفهم الصراع بين السلطة والمهمّشين.
3. يُستخدم **المنهج النسوي** لتحليل تمثيل المرأة، والجسد، واللغة، وموقع الأنثى في السرد.
4. يُستخدم **منهج ما بعد الكولونيالية** لفهم العلاقة بين الذات والآخر، والهوية الثقافية في ظل الاستعمار أو الهيمنة.

كل منهج يُضيء جانبًا مختلفًا من النص، ويمنح القارئ أدوات لفهمه من الداخل والخارج، مما يُنتج قراءة متعددة الأبعاد.

تطبيقات تحليلية ونقدية

مناقشة المعاني والرموز والأساليب في ضوء المنهج المختار

في كل تطبيق نقدي، يُطلب من الطالب أن يناقش:

- **المعاني**: هل هي مباشرة أم رمزية؟ هل تُعبّر عن تجربة فردية أم جماعية؟ هل تتغير بتغير السياق؟
- **الرموز**: كيف تُستخدم؟ هل هي ثقافية، دينية، نفسية؟ هل تُنتج دلالة واحدة أم متعددة؟
- **الأساليب**: ما نوع اللغة المستخدمة؟ هل هناك سجع، تكرار، استعارة؟ كيف تخدم هذه الأساليب المعنى؟

- مثال تطبيقي:

في قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب، يُمكن تحليل المطر بوصفه رمزًا للخصب والتجدد باستخدام المنهج السيميائي، بينما يُمكن تفسيره نفسيًا بوصفه تعبيرًا عن القلق والانتظار، أو اجتماعيًا بوصفه أملًا في التغيير.

تطبيقات تحليلية ونقدية

تدريبات على النقد الأدبي العلمي وتفسير النصوص

- تدريبات مقترحة:

1. **تحليل قصيدة جاهلية باستخدام المنهج البنيوي**: تحديد البنية الطللية، التكرار، الصور، ووظيفة كل عنصر.
2. **قراءة قصة قصيرة باستخدام المنهج النفسي**: تحليل دوافع الشخصية، الرموز اللاواعية، والصراع الداخلي.
3. **مقارنة بين قصيدتين باستخدام المنهج الثقافي**: كيف تُعبّر كل منهما عن الهوية أو المقاومة؟
4. **تفكيك رواية حديثة باستخدام المنهج التفكيكي**: كشف التناقضات، زعزعة المعنى، وإعادة قراءة الحبكة.
5. **تحليل تمثيل المرأة في نص سردي باستخدام المنهج النسوي**: دراسة اللغة، السرد، والصور الجندرية.

تطبيقات تحليلية ونقدية

تدريبات على النقد الأدبي العلمي وتفسير النصوص

- مهارات مستهدفة:

1. بناء قراءة نقدية منهجية.
2. استخدام المصطلحات النقدية بدقة.
3. الربط بين النص والسياق الثقافي أو النفسي أو الاجتماعي.
4. إنتاج تأويلات متعددة للنص الواحد.
5. كتابة تحليل نقدي علمي بلغة أكاديمية واضحة.

الجانب العملي

أجب عن الاسئلة التالية صح أو خطأ :

1. المنهج النفسي يهتم فقط بتحليل شخصية الكاتب ولا يهتم بالشخصيات داخل النص.
2. يرى المنهج السيميائي أن العلاقة بين الدال والمدلول ثابتة وطبيعية في جميع الثقافات.
3. المنهج النسوي يُحلل النصوص من منظور النوع الاجتماعي ويهتم بكشف تمثيل المرأة في الأدب.
4. المنهج الماركسي يهتم فقط بالجماليات الفنية للنص ولا يهتم بالسياق الطبقي أو الاجتماعي.

المراجع

- مناهج النقد الأدبي الحديث
المؤلف: د. صلاح فضل
- نظرية الأدب
المؤلف: تيري إيجلتون

شكرا لكم